وتعالى بحسب جري العادة بخلق ذلك الاثر عنده لابه
كالستر عند اللبس والري عند الشرب والاحراق عند
مماسة النار وعلم من ذلك ايضا انه لا توليد وهو
ان يوجب الفعل لفاعله فعلا اخر كحركة اليد توجب
حركة المفتاح خلافا للمعتزلة فالالم في المضروب عقيب
قتل انسان ليس الا بخلق الله تعالى لا صنع للعبد فيه
عند السنة لا تخليقا ولا اكتسابا ثم فرع على وجوب انفراده
سبحانه بالخلق والاختراع لافعال العباد وانه لا تاثير
لهم فيها البتة سوى الكسب فقال رحمه الله واذا
علمت ان قدرتنا الحادثة المقارنة لافعالنا الاختيارية
المكسوبة لنا غير موثرة فيها فالواجب عليك اعتقاد
ان الله تعالى لا يجب عليه شي من لطف وعوض وجزا
وثواب واحترام وفعل ما هو الاصلح للعبد بل الله تعالى
ان يثبنا على طاعتنا التي طلبها منا وجوبا او ندبا
او يثبنا لا على طاعة اصلا فاثابته تعالى لنا على ذلك
او مطلقا ليست واجبة عليه وانما تصدر عنه سبحانه
بمحض اي من خالص الفضل اي فضله عز وجل
وهو العطا عن اختيار لا عن ايجاب كما يقوله الحكما
ولا وجوب كما يقوله المعتزلة ومعنى عدم الوجوب
عندنا انه غير مستحق ولا لازم فيصح ان يحسن تركه
ومعنى الوجوب عند المعتزلة الاستحقاق اللازم له
بمعنى انه يقبح تركه اما الاستحقاق بمعنى ترتب
العقاب على الترك والثواب على الفعل فمنتف
عنه

٧٥
عنه سبحانه وتعالى اتفاقا وان يعذبنا الله تعالى
معاشر المكلفين تعذيبا دايما كعقاب الكفار او مه
منقطعا كعصاة الموحدين كان ذلك في الاخرة فقط
كما سلفنا او الدنيا فقط كالحدود والتعازير او فيهما
جميعا كتعذيب فقرا الكفار في الدنيا بالفقر المقيم
وفي الاخرة بالخلود في العذاب الاليم فتعذيبه ايانا
معاشر المكلفين ليس ظلما ولا جورا ولا واجبا عليه
تعالى ان يفعله وانما يصدر عنه عز وجل فذلك بمحض
اي خالص العدل اي عدله تعالى الخالص وهو وضع
الشي في محله من غير اعتراض على الفاعل اذ هو نقيض
الظلم الذي هو وضع الشي في غير محله مع الاعتراض على
الفاعل وذلك لوجوب مملوكية جميع الكاينات
له سبحانه وتعالى ونفيا نها عن قدرته وارادته
ولا شك ان جملتها الثواب والعقاب فوجب ان لا يكون
لها سبب عقلي وانما الطاعة والمعصية المترتبان
هما عليهما امارتان مخلوقتان لله تعالى بلا
واسطة معينة من العبد تدلان شرعا على ما اختار
سبحانه من ثواب وعقاب حتى لو عكس سبحانه
دلالتهما او اثاب وعاقب ابتدا بلا سبق امارة لكان
ذلك حسنا ولم يبد قبح الاساءة عما يفعل الا ان
الخلف في الوعد فانه تفضل وكرم يجوز اسناده اليه
تعالى فيجوز ان لا يعاقب العاصي عليهم الصلاة
والسلام فتسمع التقوى في اشاباتهم عند قول المعم بكل

Copyright © King Saud University